

الرئيس كيم ايل سونغ والقرن الحادي والعشرون - ارث الزعيم العظيم

شاون بيك فورد أمين عام حلقة دراسة فكرة زوتشيه في بريطانيا

فكرة زوتشيه إنما هي فكرة تنير الطريق لتحقيق قضية تحرير البشرية. أعلن الرئيس **كيم ايل سونغ** فكرة زوتشيه في كلمة له بعنوان "طريق التقدم للثورة الكورية" ألقاها في اجتماع الكوادر القياديين لاتحاد الشباب الشيوعي واتحاد الشباب المناهض للامبريالية والمنعقد في كالون بتاريخ 30 حزيران / يونيو 1930م. لقد صيغت أفكار الرئيس **كيم ايل سونغ** ونظرياته في نظام متكامل مجسد بفكرة زوتشيه على درب الثورة الكورية كله وعلى مدى نضال الشعب الكوري من أجل التحرر الوطني والاجتماعي. وقدمت فكرة زوتشيه جماهير الشعب ذاتا فاعلة للتاريخ لأول مرة في تاريخ الفلسفة.

انتزع الشعب الكوري النصر في الحرب المعادية للحكم الامبريالي الياباني في 15 آب / أغسطس 1945م بفضل فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم ايل سونغ**. وقاد الرئيس **كيم ايل سونغ** الحزب والجيش والشعب وأحرز النصر التاريخي الكبير حيث تغلب على قوى التحالف الامبريالي في الحرب الكورية في 27 تموز / يوليو 1953م.

وفي خمسينيات وستينيات القرن الماضي تطلبت المهام لدفع عجلة بناء كوريا الجديدة والاشتراكية من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حزبا وشعبا إبراز ابداعيتها وأصالتها. وقد أشار الرئيس **كيم ايل سونغ** إلى هذه المسائل في عمله الكلاسيكي الصادر في 28 كانون الأول / ديسمبر 1955م تحت عنوان "حول تصفية الجمود العقائدي والشكلية وإقامة زوتشيه في العمل الأيديولوجي".

تمسك الرئيس **كيم ايل سونغ** في عملية البناء الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بمبدأ زوتشيه في الفكر، والسيادة في السياسة والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني. وغدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة صناعية اشتراكية في مدة لا تتجاوز 14 سنة. وقال جوون روبنسون الدكتور في الاقتصاد من جامعة كمبردج بأن من المعجزات الكورية هذه السرعة التي ظهرت في تصنيع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. تجسدت قوة نظام زوتشيه الاشتراكي في أن أبناء الشعب شاركوا في تحقيق التصنيع، تحدوهم درجة عالية من الوعي والقدرة الخلاقة.

حمل الرئيس **كيم جونج ايل** على عاتقه مسؤولية خطيرة عن صياغة فكرة زوتشيه التي ابتكرها الرئيس **كيم ايل سونغ**. وقد وضع الرئيس **كيم جونج ايل** حلولا لكل المسائل الناشئة في بناء الاشتراكية والشيوعية باتخاذ فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم ايل سونغ** فكرة هادية وحيدة للثورة الكورية. ويمكن القول، بكل جدارة، بأن أعمال **كيم جونج ايل** الكلاسيكية الخالدة تعد موسوعة لفكرة زوتشيه تثري وتعني كنوز الفكر البشري.

صاغ الامين العام **كيم جونج وون** في العقد الثاني من هذا القرن، الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية بصورة تتفق والواقع حيث يشهد التطورات المستجدة. أوضح الأمين العام **كيم جونج وون** أن الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية من حيث جوهرها نظام متكامل لفكرة زوتشيه وما بينته هذه الفكرة من نظريات وطرق تخص بالثورة والبناء. وأولوية جماهير الشعب هي ما يتصدر الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية في نظرياتها وممارساتها. تقدم الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية الشعب أتمن وأقوى كائن في العالم وتطلب أن تكون كل الأشياء للمجتمع والطبيعة في خدمة الشعب. فقد صاغ الأمين العام **كيم جونج وون** أفكار الرئيس **كيم ايل سونغ** والرئيس **كيم جونج ايل** في نظام فكري متكامل.

وقد ارتفعت مكانة الانسان الكائن الاجتماعي ودوره أكثر من أي وقت مضى في التاريخ مع تطور تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين. أتت وسائل الاتصالات كالانترنت ووسائل الاعلام العامة بزيادة كبيرة لسرعة تبادل الأفكار والتقنيات ما بين القارات. سوف تواجه البشرية في العقود المقبلة تحديات كثيرة منها التغيرات المناخية وزيادة الذكاء الاصطناعي وانفجار أمراض معدية خطيرة كفيروس كورونا الجديدة. يتركز ثراء المجتمع في قبضة الأقلية شيئا فشيئا وتعيق العلاقات الاجتماعية الراسمالية انتاجية القاعدة الاقتصادية. لا سيما يتعرض فكر ووعي جماهير الشعب للكبح الشديد في المجتمع الامبريالي يوميا وتتحول القيم الثقافية إلى مستهلكات يومية للبرجوازيين، بينما تتعرض الثقافة القومية والطبقية للدمار بفعل موجات العولمة. كيف نبنى عالما حرا يضمن قيم السلم والحرية والخلق بما فيه الكفاية؟ الأمر الذي تواجهه البشرية.

تعطي فكرة زوتشيه مرشدا فكريا يجعل الجماهير الكادحة تحتل مكانتها كصاحبة المجتمع والطبيعة في القرن الحادي والعشرين. يواجه المجتمع البريطاني الكثير من المسائل المعلقة مثل عدم المساواة في الثراء والمستجدات بعد انسحابه من الاتحاد الاوروبي وتسوية الوضع الناجم عن ظهور الليبرالية الجديدة والاصابات بفيروس كورونا الجديدة.

ولا تعطي النظريات والممارسات السابقة للطبقة العاملة حولا مرضية لهذه المسائل

الاجتماعية.

وأما دمار القدرة الصناعية في بريطانيا فَوَلَدَ فئة لا طبقية تعارض تنظيمها يؤيد الفردية والطبقة البرجوازية الصغيرة التي تحت الليبرالية.

يجب تطبيق الكيمائلسونغية - الكيمجونغئيلية تطبيقا خلاقا للواقع القائم في إنجلترا واسكتلندا وويلز. إن مهمة حلقة دراسة فكرة زوتشيه البريطانية هي نشر الكيمائلسونغية - الكيمجونغئيلية في بريطانيا لا تلين لها قناة أمام معارضة تراجعية للعناصر اليمينية وبعض اليسارية.

يشكل التجديد والابداع والاخلاص القائم على المبادئ الثورية جانبا مميذا في قيادة

الامين العام **كيم جونغ وون**.

طرح المؤتمر الثامن لحزب العمل الكوري والذي إنعقد في كانون الثاني / يناير 2021م برنامجا ضخماً جداً لتعزيز الاشتراكية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وللسير إلى الشيوعية.

عقدت كل التنظيمات الشعبية وفي مقدمتها اتحاد الشباب واتحاد النقابات واتحاد النساء مؤتمراتها وقررت تعزيز الأسس الفكرية والمادية للاشتراكية. وفي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تخدم كل التطورات التكنولوجية التي تم احرازها في القرن الحالي لصالح ابناء شعبها. صدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقواها الذاتية فيروس كورونا عن أراضيها. لا يخفي الرأي العام العالمي دهشته وتعجبه لسرعة التطور التي بلغتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة الأمين العام **كيم جونغ وون**.

وأما العرض العسكري احتفالا بالذكرى الـ 73 لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية في 9 أيلول/ سبتمبر 2021م فأثبتت جبروت كوريا زوتشيه بصورة جلية.

إن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في يومنا هذا هي الدولة الأكثر استقلالية، التي

تسير رافعة، بقوة، راية الاشتراكية ومعاداة الامبريالية.

إن حياة الرئيس العظيم **كيم ايل سونغ** ومآثره تضع الاجابة حتى لمسائل يواجهها القرن

الحادي والعشرون، مما يتطلب دراستها دراسة أوسع وأعمق. وما من فكرة تتقذ الشعوب

التقدمية إلا فكرة زوتشيه عينها.